

أساليب الاستنباط لفعل الفضاءات الداخلية

أ. د / فاتن عباس لفته الأسدي *

إياد طارق نجم عبود الدليمي **

ملخص البحث

تتشكل الفضاءات الداخلية للكاتدرائيات من عناصر تصميمية منطقية تحمل في بنيتها الشكلية الظاهرة استنباطات واستقرارات ذات قيم ادائية وجمالية تحمل في ثناياها الكامنة قيما اعتبارية دلالية ذات خصائص فكرية وعقائدية تكون دافعاً وعاملاً أساساً في تشكيل الاستنباط الشكلي للظاهرة , ومن خلال ذلك فقد شكل دافعاً لصياغة المشكلة البحثية المتمثلة بالآتي : (يخلو التصميم الداخلي الى مفهوم الاستنباط مابين البعد والغربة الاستقرائية ولذلك يحتاج الى معرفة وتفسير الى الدلالات الشكلية والرمزية) .

١. ومن هنا يهدف البحث الى وضع اساس معرفي يهتم بكشف المتغيرات التي تؤثر على الاستنباطات الشكلية لعناصر الفضاءات الداخلية للكاتدرائيات ومن خلالها نرجو تحقيق الآتي من الاهداف

Abstract

Interior spaces of cathedrals made up of design elements logical bearing in its formal phenomenon deductions and extrapolations of performance today and aesthetic values carries with it inherent valuable legal tag with intellectual and ideological characteristics be a motivation factor mainly in the formation of the elicitation formality of the phenomenon, and in doing so has the form of a motivation to formulate a research problem of the following: (((free interior design to the concept of extraction between the dimension and the strangeness inductive therefore need to know and to interpret the implications of the formal and symbolic))).

Hence the research aims to develop knowledge base cares to reveal the variables that affect Alasenbatat the formal elements of the interior spaces of the Cathedrals and through it we hope to achieve the following goals:

الفصل الأول

1-1 مشكلة البحث اتسم موضوع الاستنباط كونه من المعارف المنطقية الاستدلالية التي لم يتطرق إليه احد المعالم المعرفية العقلية والتطبيقية في المجالات الفنية وبالأخص

* كلية الفنون الجميلة/ جامعة بغداد

** باحث في كلية الفنون الجميلة/ جامعة بغداد

الذكر (التصميم الداخلي) على وجه التتبع والاستيعاب من خلال ما تم التتابع اليه، بالرغم من اشتغال المعارف الأخرى على مفردات استنباطات دقيقة ومتباعدة في مفاهيم فلسفية متعددة من (فلسفة وعقيدة وآداب ولغة)، والتي يظهر قيمتها في ما ينتج عنها من ثمرات تطبيقية في جميع أنواع المعارف واقتباسه بين النصوص الفكرية، وما علينا إلا أن نستخرجها إلا عن طريق أساليب الاستنباط المنطقي ويشير إلى استلال أو انتقال الذهن من قضية أو عدة قضايا وهي المقدمات إلى قضية أخرى والنتيجة وفق قواعد المنطق وليس بلازم أن يكون انتقالاً من العام إلى الخاص أو من الكلي إلى الجزئي ومن أوضح صورة البرهنة للانتقال من الشيء إلى مساويه بل من الخاص إلى العام والفلسفة الأرسطية باب منه وأساس الانتقال من الكلي إلى الجزئي ويكون وفق أسلوبين منه الاستنباطي والاستقرائي إذا كان التصميم وعاء للفكر، وأداة من أدوات تجسيده، بوصفها ناتجا حضاريا وقيما، يحمل بين ثناياه كما واسعاً من الحصيلة المعرفية لأفكار، وخواطر، وتصورات القائمين عليه، فهي قد تعرضت كغيرها من جوانب الفكر الإنساني الأخرى ومنذ أن نظر لها الإنسان بهذا المنظار إلى محاولات متعددة لنمذجتها وكشف كوامنها الفكرية. فضلاً عن ذلك فإن الخصوصية التي تتمتع بها العملية التصميمية بشكل عام (والتصميم الداخلي بشكل خاص)، بسبب احتوائها على كثرة من جوانب فنية حدسية، وذاتية، وعرفية، كانت تجعل من مجرد الولوج إلى مثل هذه التوصيفات ما ينشئ خوفاً، يشكل هاجساً من القلق للعاملين في التصميم الداخلي، لما يمكن أن تتضمنه من رؤى، قد تكون فيما بعد قوالب تخلق حاجزاً من الجمود الذهني لعمل المصمم وإذا اتفق على احتواء العملية التصميمية على بنية منطقية فكرية تعمل بموازاة السلوك التصميمي وتشكل المحرك الذي يعمل على خلق النتائج التصميمية. إذا تركزت المشكله البحثية بتساؤل ((ما قدرة الافكار والتصاميم على مجارة التحولات الوجودية والمعرفية للذات البشرية التصميم الداخلي الى مفهوم الاستنباط مابين البعد والغربة الاستقرائية لمعرفة وتفسير الدلالات الشكلية والرمزية))

١-٢ - أهمية البحث تتجلى أهمية البحث الحالي في انه خطوة مهمة في دراسة وتحديد مفهوم الاستنباط (البرهنة، التحقيق) وتطبيقاتها الفكرية في التصميم الداخلي من الممكن أن تسهم هذه الدراسة في بلورة الوعي الفكري المنطقي (الاستنباط، الاستقراء) مابين التعرف على ماهو ظاهر ومخفي من مفاهيم اتصالية ومدى ارتباطها بالفضاءات الداخلية للكاتدرائيات المعاصرة مابين التداولية التي يستتبها المتلقي. يعد اضافة معرفية جديدة تنير لطالبي المعرفة من الاختصاص والمقارب لهذا الاختصاص وتعزز المكتبة بهذا النوع من البحث .

١-٣ - أهداف البحث الكشف عن أساليب الدلالات الشكلية الرمزية وآلياتها التعبيرية للاستنباط في الفضاءات الداخلية الكاتدرائية. فضلاً عن التعرف على الاستنباطات الشكلية والاستقراءات الفعلية وإيجاد صيغ الاستدلال بينهما .

١-٤ - حدود البحث .

الحدود الموضوعية : دراسة الاستنباط والاستقراء للفضاءات الداخلية (الكاتدرائيات) وللأجزاء التالية (التي تحمل تأويلات استنباطية واستقرائية) .

الحدود المكانية : اقتصر البحث على الكاتدرائيات العالمية التي مازالت تحمل بطياتها الاساليب الاستنباطية .

الحدود الزمانية : تم تحديدها بأوقات مراحل متفاوتة لإيجاد الطرز الفكرية الاستنباطية الاثرية ذات الاصلالة لإظهار الجانب الأدائي والجمالي

5-1 تحديد المصطلحات

الاستنباط في اللغة : الاستنباط مصدر نبط والنون والباء والطاء في لغة العرب كلمة تدل على استخراج الشيء والانتفاء إليه ¹. واستنبط الفقيه : إذا استخراج الفقه الباطن باجتهاده وفهمه ². الاستنباط في اصطلاح : الاستنباط قدرة زائدة على مجرد إدراك المعنى الظاهر ، ومن ثم عز وجوده ، وصعب إدراكه ، ولا يؤتاه كل احد ³.

معنى الفعل في اللغة هو نفي الحدث الذي يحدثه الفاعل من قيام قعود او نحوهما (الفعل كناية عن كل عمل متعدد .فعل يفعل فعلا وفعلا .. والاسم الفعل والجمع الفعال والفعل بالفتح ⁴ اصطلاحا .

التعريف الاجرائي

استنباط الفضاءات الكاتدرائية الوجود لتأويلات الفكر المنطقي الاستدلالي بفعل المعنى المستنبط بدلالات وفق محدداته الداخلية حول جدلية ما كان مخفي واستقرائه معلن للوجود في براهين استنباطية مباشرة او غير مباشرة لربط كلام له بمعنى بمدلول كأن يكون بدلالة إشارة أو دلالة مفهوم ذات عقائد دينية روحية متجسدة على الروح الالهية ومقوماته الاستخراجية.

الفصل الثاني-الإطار النظري والدراسات السابقة

المبحث الأول - الاستنباط واتجاهاته الفلسفية - الاطلاع على الجذور التاريخية لأي فرع من فروع المعرفة يعد لازما لفهم المدركات الموضوعية بالصورة التي هو عليه الان لتمثيل بالمعرفة الكونية و الضرورية لكل من اراد المعرفة والتفكير على احد ميادين العلم ولمن يريد ان يقدم اسهامات منطقية معرفية جديدة لكي يبدع بها لقد نال الاستنباط قدرا كبير من الاهتمام عند علماء النفس والمنطق والفلسفة منذ زمن بعيد الى الدرجة التي وصف فيها (توماس الاكويني) المنطق الاستدلالي الاستنباطي بانه الفن الذي يكلف العمليات العقلية قيادة منظمة خالية من الاخطار وحينما يكون الاستنباط في عنايه خاصه لا يقصدون ذلك التقليل من شان الانماط الاخرى للتفكير وانما انصت بلورتهم على النمط التفكير الصوري لأنه من أنماط التفكير العقلي وهي احدى الانماط المهمة الى كشف الحقائق وتنميه المعرفة ° .

فيما يخص (الاستقراء ، الاستنباط)، لايزال ميدان المنطق - كما يقول (جون ديوي Dewey) (١٨٥٩-١٩٥٢) مليئا ببقايا التصورات المنطقية التي تم تكوينها في عهد سابق لتطوير المنهج العلمي والفلسفي ، وبعض هذه البقايا متماسك تماسكا يقل

ويكثر هناك ، وبعضها الآخر يشبه الانقراض شبيها يقل هنا ويكثر هناك . وعلى ذلك - وكما يؤكد جون ديوي - فليس في مادة الدراسات المنطقية مجال يتطلب الشمولية لجانبه النظري بمثل الضرورة الملحة التي يتطلبها الاستقراء والاستنباط^٦ إن الاستدلال الذي يمارسه الفكر البشري يمكن تقسيمه إلى قسمين رئيسيين هما الاستنباط والاستقراء ولكل منها منهجه الخاص وطريقه المتميز ونريد بالاستنباط كل استدلال التي تكون منها ذلك الاستدلال ففي كل دليل استنباطي تجيء النتيجة دائما مساوية أو أصغر من مقدماتها ومنذ بدأ الإنسان يدرس مناهج الاستدلال والتفكير ويحاول تنظيمها منطقيا طرح على نفسه السؤال التالي: هل أن المقدمات التي تقررها في الدليل الاستنباطي أو الاستقرائي صحيحة حقا فكيف يتاح لك أن تخرج منها بنتيجة وتتخذ تلك المقدمات سببا كافيا لتبرير الاعتقاد بهذه النتيجة؟ وقد أدرك الإنسان لدى مواجهة هذا السؤال ثغرة في تركيب الدليل الاستقرائي لا يوجد في الدليل الاستنباطي ما يماثلها ففي الاستنباط يرتكز استنتاج النتيجة من مقدماتها دائما على مبدأ عدم التناقض ويستمد مبرره المنطقي من هذا المبدأ لأن النتيجة في حالات الاستنباط مساوية لمقدماتها أو أصغر منها كما في حالات الاستقراء فان الدليل الاستقرائي يقفز من الخاص إلى العام لأن النتيجة في الدليل الاستقرائي أكبر من مقدماتها وليست مستبطنة فيها^٧. وقد قسم الفلاسفة الاستنباط الى ثلاث انواع

الاستنباط الصوري :ويقصد به الاستنباط المنطقي الخالص ،وهو كل قول يتألف من قضيتين او اكثر متى سلمنا بصحتها لزم عنهما الضرورة قضيه ثالثه .

الاستنباط التحليلي : وهو الاستدلال المؤلف من مقدمات مركبه إذا وضعت استخراج العقل بسائط داخله فيه كالبرهان التحليلي في المؤلف من سلسله من القضايا اولها القضية المراد اثباتها واورها

القضية المعلومه ،فاذا انتقلنا من الاولى للاخيرة كانت كل قضيه نتيجته للتي بعدها ، وكانت القضية الاولى نفسها هي نتيجته للاخيرة.

الاستنباط الانشائي او التركيبي: وهو انتقال من المبادئ البسيطة الى المركبه ،او بمعنى اخر الانتقال من الخاص للعام عكس الارسطي الذي ينتقل من الكلى الى الجزئى^٨

لقد ارتبطت الوضعية عند المفكرين الأوائل أمثال افلاطون وأرسطو وشيشرون بـ "فن الإقناع" لكنها لم تبق عند الثوابت القارة التي لا يمكن أن تتحول عبر المتغيرات الزمنية، حيث فجر «بيرلمان» ثورة تتمثل في التعديل الذي أحدثه في النظام الأرسطي ((وبالخصوص في التمييز بين الوضعية المنطقية "logos" والوضعية المرتبطة بطبائع الاداء والمتلقي "pathos" وبين الأساليب الخطابية))^٩ وعليه لم يعد الإقناع وفق تلك الثورة البيرلمانية، متحددة بالشكل اللغوي فحسب، بل لحقت به عدة أطراف، منها المادة وإدراك المتلقي، والمؤلف، وهي أطراف حينما نضعها تحت مجهر التحليل نجدها مطابقة لمنهج التصميم وفلسفته الذي يبني خطابه على وفق المقاصد الإقناعية فالنص التصميمي يضطلع بوظائف تأثيرية عملية وإنجازية؛ تقترب بها من الفنون

التفاعلية كالخطابة والمناظرة والإشهار والشعر السياسي والرواية. ((أما التأثير الجمالي الخالص المتصل من كل وظيفة أو مقصدية، فقد ظل عصيا على هذا الصنف من التحليل))¹⁰ ، والمتفحص لهذا التوجه الجديد يرى مدى استطالة البلاغة وتوسعها إلى حدود قصية وذلك عبر الجدول والإنسانيات عامة والخطاب العلمي اليومي في أنموذج موحد دعاه بيرلمان «البلاغة الجديدة»¹¹ ومهما اختلفت المسميات والتفسيرات الجدلية في ذلك الحقل فقد بقيت البلاغة تلك محتفظة بخصائصها الأصلية والمتمثلة بـ ((كسب تأييد المتلقي في شأن قضية أو فعل مرغوب فيه من جهة ثم إقناع ذلك المتلقي عن طريق إشباع مشاعره وفكره معا حتى يتقبل ويوافق على القضية أو الفعل))¹² .

إنَّ المنطق الذي يمارسه الفكر البشري يمكن تقسيمه إلى قسمين رئيسيين هما الاستنباط والاستقراء ولكل منها منهجه الخاص وطريقه المتميز ونريد بالاستنباط كل استدلال التي تكون منها ذلك الاستدلال ففي كل دليل استنباطي تجيء النتيجة دائما مساوية أو أصغر من مقدماتها فيقال مثلا ان هذا التصميم (المنزل للعيش) او هذا المسرح لأداء الوظائف الادائية للمسارح او هذا الفضاء هو فضاء (ادائي تتجلى فيه امور المعرفة الفكرية من حيث امستيمولوجيات التصميم ووحداته الصورية) وبذلك ان المنطق هو من اهم الامور التي يجب التوافر فهما داخل العملية التصميمية الفلسفية الأفراد جميعا وبذلك يتخذ التفكير في هذا الاستدلال طريقه من العام إلى الخاص فهو يسير من الكلي إلى الفرد ومن المبدأ العام إلى التطبيقات الخاصة ويطلق المنطق الأرسطي على الطريقة التي انتهجها الدليل الاستنباطي في هذا المثال ؟ وقد أدرك الإنسان لدى مواجهة هذا السؤال ثغرة في تركيب الدليل الاستقرائي (كما هي في الهام الموروثات في داخل المتاحف واستنباطها من حضارات اخرى واستقراءها في احاديث الفضاء لا تكوين فعاليات الفكر الادائي لمدخلات ومواكبة ادائيات العصر .. نفسها. إذاً لا يمكن للاستنباط أن يوجد معلومات جديدة. ومن الأهداف التنظيمية المستتبطة من نظرة (ديوي) للطبيعة الإنسانية هو إن العقل يعد أداة الإنسان للأسهم بشكل فعال ومباشر من حل المشكلات التي تعترضه فلا يوجد عقل خارج الأشياء ولا خارج الخبرة التي تمر في حياة الإنسان وانما هو من صميم هذه الخبرة ونتاج لها فالعقل اجتماعي يتكون عن طريق خبراتنا المختلفة وعلاقتنا الاجتماعية مع الأشخاص والأشياء أي إن الإنسان لا يولد بهذا العقل وانما يكتسبه اكتسابا عن طريق فاعليته وتعامله. والعقل بذلك يؤدي وظيفة وهو توجيه للعمليات في المواقف المختلفة، وإيجاد احسن الحلول للوصول إلى الأهداف المرجوة، فهو عقل لا يعمل من خارج¹³

المنطق له ناحيتان تهتم أولهما بالبحث في الفكر الإنساني، بقصد الاهتداء إلى قوانينه، ومعرفة الشروط التي يتوقف عليها الصحيح منه، في حين تهتم ثانيهما بتطبيق هذه القوانين على أنواع الفكر المختلفة لمعرفة الصواب منها والخطأ. يتضح مما تقدم أن المنطق علم نظري له موضوعه الخاص به، كما إنه ينظر في صور الفكر أو في شكله وهو بهذه النظرة علم مجرد اي انه يتعامل مع صورة الفكر بغض النظر عن مادته او محتواه، وهو إجرائي في الوقت نفسه لأنه يحدد آليات

وطرق تتضمن جملة من الخطوات التنفيذية التي يمكن للذهن ان يتبعها لغرض الوصول إلى لفكرة الصحيحة، وتنبع ضرورته من أنه يشكل اداة فعالة في اي علم من العلوم لتمحيص مفاهيمه وأفكاره وموضوعاته ولا غنى عنه لأي بناء ابستمولوجي رصين .

وبناء على ما تقدم فان المنطق بهذا المنحى اداة التوصل للأفكار من حيث انه يقدم بناء ذهني لتلك الافكار ابتداء من عناصرها الصغرى المدركة انتقالا الى ربط تلك العناصر لتشكيل الموضوعات ثم الى الاستدلال من تلك الموضوعات التي تم تأليفها الى موضوعات اخرى تشتق منها، كما يمكن من هذه الزاوية رؤية البنية المنطقية لأي بناء فكري من خلال ما تتألف منه من عناصر منطقية وأدوات تربط تلك العناصر وطبيعة تغيرها ابان ذلك البناء .

وعلى الرغم من أن المنطق الصوري بشكل عام هو منطق استنباطي إلا أن الاستنباط قد أثار حفيظة الكثيرين، كونه يحوي على المعرفة ضمناً وإنه لا يأتي بجديد، إذ إن الأحكام تكون متضمنة في المقدمات وإنه من قبيل تحصيل الحاصل (Tautology)، ولذلك فان كل العلوم التطبيقية تلجأ إلى منطق مغاير للوصول إلى الأحكام، وهو ما يعتمد على التجربة والمشاهدة والتعميم، وهو الاستقراء .

٢-١-٢ اساليب الدلالة الاستنباطية والاستقرائية الاغترابية يعد التفكير بالأساليب الدلالية عملية عقلية يقود بها الفرد بغية الحصول على حلول دائمية او مؤقتة لمشكله ما وهو عملية مستمرة في الدماغ لا تتوقف او تنتهي طالما كان الانسان في حالة يقظة ان للعرب دورا كبيرا في توجيه لعقول الى اهمية الملاحظة الحسية الدقيقة بالنسبة للتفكير الاستنباطي ومزايا استعمال اساليب المنطق والاستدلال وفي المقدمة (الحسن ابن الهيثم) الذي عرفه الطريقة العلمية وسار عليها وحدد عناصرها قبل (فرنسيس بيكون) الذي عده بعض العلماء الغرب واضعا للطريقة العلمية في التفكير وعلى الرغم من الاختلاف في وجهات النظر بين علماء النفس والفلسفة حول نشوء الاستنباط على انهم يتفقون على ان هناك اسلوبين للاستنباط مباشر وغير مباشر الاستنباط المباشر هو استنباط قضيه من قضيتين او اكثر فان كل قضيه من قضيتين سمي قياسا واذا كان استدلال اكثر من قضيتين سمي استقراء ويبدو من النظريات التي تناولت مفهوم الاستنباط انها تسير في اتجاهين احدهما يشمل النظريات العامة للابداع وثانيهما نظريات الارتقاء بالمستوى المعرفي فالاتجاه الاول تناول مفهوم الاستنباط بشكل عام من دون ان يؤكد على خصائصه وكيفية نموه دون ان يشير الى العوامل المؤثرة فيه ومن اصحاب هذا الاتجاه (سبيرمان) الذي يعد الابداع مرادفا للاستدلال وعد ثurston (القدرة الاستنباطية والقدرة الاستقرائية من القدرات العقلية الاولى الثمان)^{١٤} .

الاستنباط غير المباشر يعني الوصول الى نتيجة أو حل لمشكله من خلال فهم العلاقة بين قضيتين او اكثر ومعظم علماء النفس يتطرقون الى موضوع الاستدلال (الاستنباطي) غير المباشر اكثر مما يذكرون الاستدلال المباشر لكونه يهدف الى انتاج شئ جديد ومن خلال المفهوم نجد ن التوصل الى نتيجة أو حل يتم من خلال عملية

التحليل والتركيب بين هذه القضايا وهذا يتطلب قدرة عقلية مناسبة من أجل يتم تفاعل فكري للقضايا وتكون نتيجة منطقية

وهناك أسلوبان للاستدلال: الاستدلال الاستنباطي هو القدرة على التوصل لقواعد واجراءات محدده ويعد الاستدلال الاستنباطي من اهم علوم المنطق ومن الموضوعات المهمة التي تتعرض لها المراجع الرصينه في التفكير ان النتيجة في عملية الاستدلال الاستنباطي لاتخرج من حدود المعلومات المعطاه ولكن حتى يتم التوصل اليها لابد من امعان النظر وبذل مجهود ذهني لمعالجه المعلومات المعطاة التي تتضمن النتيجة او التمهيد لها بالضرورة . **الاسلوب الثاني الاستدلال الاستقرائي** : الاستقراء هو تتبع الجزئيات من أجل الوصول لنتيجة كلية وهو عملية استدلال عقلي تنطلق من فرضية مقبولة ملاحظة وتتضمن القيام باجراءات من أجل اثباتها

أما الاغتراب في الفلسفة فيكمن في بحث الإنسان عن حقيقة وجوده ومعرفة ذاته ، فعملية البحث هذه تجعله في حالة انفصال عن العالم أو عن الواقع . فهذا البحث في أصل وجود يدفعه الى حالة من القلق ، وهو ما يتميز به الإنسان المغترب . فهو يجد ان القلق ما هو إلا صفة كامنة وأصلية في أعماق الوجود الإنساني إذ يتحول الإنسان يفعل حالة القلق من « حالة التوافق والتكامل والتناغم مع وجود معين الى حالة توتر وتنافر مع هذا الوجود » (١٥) .

كما يؤكد (كيركيارد) ، إن الإنسان عندما يحاول البحث عن ذاته ومعرفتها فهو يحتاج الى قوانين وهما (الإرادة ، والهوى) فكلمة (الهوى) يعني بها الإرادة التي « تولد عند الإنسان الوجودي من رؤيته للتناقض بين المتناهي واللامتناهي . كما تتولد من عدم اليقين او بعبارة أخرى إن الإنسان عندما ينظر الى التناقض بين الذات الصغرى والذات الكبرى سوف يتولد لديه هذا الهوى الذي يجعله دائماً في بحث عن ذاته » (١٦) .

فالغريب هنا هو الذي يبحث في الوجود ليكتشف نفسه ، وفي بحثه هذا يواجه الغريب « تجربة قاسية يجابه فيها غرابة هذا العالم » (١٧) .

وفضلاً عن ذلك ، فقد ربط (كيركيارد) القلق بحرية فالإنسان المغترب يعاني من حالة « الاضطراب الذي يسبق الاستقرار والفكر الذي يسبق الفصل انه دوار الحرية ، انه الوقوف على حافة الممكن الذي يوشك ان يتحقق انه الاندفاع نحو المحتمل بعد رفض الواقع » (١٨) .

ويصف (كيركيارد) القلق الأصلي بثلاث طرق الأولى هي الانتقال من البراءة الى الخطيئة ، إذ إن عدم الاتزان والاضطراب تعكس صفوة السعادة . فالجسد يفقد براءته في التطور والنمو كوجود فيظهر ضيقاً وهاجساً إزاء نهاية كل نشاط جسدي ، وهذا ما يمكن ان تتلمسه من خلال التجربة . ويتيح مبدأ الخطيئة الأولى (١٩) .

أما الطريق الثاني ، فقد ارتبط بالحرية أو كما يسميها كيركيارد (دوار الحرية) لأنها تقع ضمن منطقة الإمكان وتحركه ضمن محمولات الحرية . وارتبطت الطريقة الثالثة بتكوين الفرد باعتباره نفساً وجسداً رابطتهما الروح . فهذا التكوين بحد ذاته يولد

قلق وتوترا للإنسان (٢٠) .

أما الاغتراب في الدين فهو يعني به عملية التحول من الطهر الى الدنس ومن البراءة الى الخطيئة فالإنسان لديه ليس ملاك خالص ولا حيوان خالص تسيره الغريزة ، إنما الإنسان لديه يجمع بين روحانية الملائكة وغريزة الحيوانات .

إن الجمع بين الروح والجسد دفع بالإنسان الى حالة القلق في كيفية التوفيق بينهما ومن ثم أدى به الى الاغتراب ، فالناس « يغتربون عن الروح في سلوكهم الغريزي ويغتربون عن الجسد في عياداتهم الروحية » (٢١) .

المبحث الثاني : 1-2-2 التحليل الاستنباطي والتركيب الاستقرائي للفضاءات الداخلية قاعدة التحليل و التركيب: في هذه السياق نقوم بتحليل وتقسيم الافكار بقدر المستطاع يقول ديكارت عنها «أن اقسم كل واحدة من المعضلات التي أبحتها إلى عدد من الأجزاء الممكنة واللازمة لحلها على أحسن وجه» وتفيد قاعدة التحليل محاولة تحليل الحقائق وذلك من خلال تقسيمها إلى أجزاء و إلى حد يسمح بدراستها وتحليلها قاعدة الترتيب و التركيب: يقول فيها ديكارت «أن أرتب أفكاري فأبدأ بأبسط الأمور وأيسرها معرفة بالفكرة تكون أيسر عندما تكون متقدمة على غيرها في سلسلة الاستدلالات وتكون أكثر بداهة» «أن أتدرج في الصعود شيئاً فشيئاً حتى أصل إلى معرفة أكثر الأمور تركيباً» حيث أن الفكر في سلاسل الاستنتاج له مراتب بالفكرة البسيطة تكون متقدمة على الصعبة والصعبة أكثر تركيباً من البسيطة، «بل افرض ترتيباً بين الأمور التي يسبق بعضها بعضاً» تعد مرحلة التركيب المرحلة التالية بعد القيام بالتحليل حيث أنها مرحلة مهمة عند ديكارت لأنها تتبع من قاعدة التحليل وتنتج على الفكر الفلسفي لهذا يبدأ التفكير في الحقيقة البسيطة الأولى التي يبني على إثرها فيما بعد حقائق كبرى أي يتدرج منها إلى حقائق مركبة.

٢-٢-٢ اماكن الاستنباط استقرائياً لفعل الفضاءات الداخلية: الاستنباط كاستخراج، ومعلوم أن ذلك قدرٌ زائدٌ على مجرد فهم اللفظ، فإن ذلك ليس طريقة الاستنباط؛ إذ موضوعات الألفاظ لا تتال بالاستنباط، وإنما تتال به الامكان، والمعاني، والأشباه والنظائر، ومقاصد المتكلم. يوضّحه أن الاستنباط استخراج الأمر الذي من شأنه أن يخفي على غير مستنبطه، ومعلوم أن هذا الفهم قدرٌ زائدٌ على معرفة موضوع اللفظ وعمومه أو خصوصه، والاستنباط بحسب التحليل لمناهج الاستدلال والتحصيل المعرفي على أساس قدرتها لامكان فضاءاتها الداخلية في البنى الفكرية إلى مفهومين أساسيين هما التفكير والاستقراء. وهما يمثلان طرفي القطبية الثنائية التي ميزت التاريخ الفكري (المعرفي) مع غياب المكان وكوامنه عن المنظومة المعرفية^{٢٢} (كما تم توضيحه في المحور الفلسفي). فقد اختص التصميم الداخلي بالتوجه المعرفي العقلي الذي يقول بأن حجر الأساس للعلم هو المعلومات العقلية الأولية وعلى هذا الأساس تقوم البنيات الفوقية للفكر الإنساني، في حين اختص الاستقراء بالتوجه المعرفي المتدارك وهو الفكر القائل بأن التأمل والتخيل هي المصدر لجميع المعارف البشرية. ووفقاً للعادات التقليدية، فإن الاستقراء يسير من الجزئيات الى ما هو عام واما الاستنباط فهو عكس تالاستقراء ، اذ

يسير من العام الى الجزئيات ولاشك ان هناك استدلالات استنباطية واستقرائية بالمعنى والشكل والفكرة والموضوع التي تفي باغراض النتاج التصميمي لانصافه بالخاصية الشمولية من حيث الادراك والاستدراك المعرفي^{٢٣}

٢-٢-٣ الفضاءات الداخلية للكاتدرائيات: في عهد الكاتدرائيات التي كانت هي المركز الديني الرئيسي وتمثل الشكل الذي يتم فيه خشوع النفس في مكان مغلق ومحدد، يلم الجماعة المسيحية في داخله لتخلو النفس الى ذاتها وتستغرق في التأمل، فالاختلاء المسيحي هو الاستنباط الفكري العقائدي في الوقت نفسه تسام الإنسان فوق وجوده المحدد وتصلح للذات الاستقرائي الإنسانية مع خالقها الله عز وجل. بشكل كبير. ومع ذلك استمر التمسك التقليدي بالاستنباط على الآراء والمفاهيم الشكلية وتأثيراتها في تصميم الكاتدرائيات بشكل عام ولكن الاستنباط المباشر والغير مباشر كان نتيجة التعبير عن الفكر الروحي مابين تصاميمهم التي امتازت بالحب الكبير للارتفاع السماوي والشاهقات الكبيرة وكذلك الاستخدام العام لنصبها الشكلية في الواجهات محدثاته العامودية والافقية بينها وتحتها. لمحاولة التأثير في الانطباع البصري للمتلقي المستنبط أذ الهيكل المعماري الواضح والمثالي واستخدام اقل ما يمكن من المواد^(٢٤). وهذا ما يؤكد مبدأ العقلانية في الفكر والتصميم^(٢٥)، كما هيمنت الكاتدرائيات باشكالها المستنبطة من الطرز (الاعريقية، الرومانية، الغوطية.... الخ) وبكتل تحمل نوع من الفخامة والتعقيد أذ تبدو وكأنها تنمو طبيعياً من الأرض، كانت عناصرها تتسع بآبارج وقباب للتأكيد على الكاتدرائية لابرار رمزيتها الالهية، ونقلت الطرز القديمة وعادة صممت الكاتدرائيات على نهج الهندسة الاستنباطية الفكرية المعروفة بصورة عامة في حفظ رمزيتها وتكون بشكليين مختلفين هو شكل البناية المستطيلة الطويلة وشكل البناية المركزية الدائرية، كي تستنبط طابعها التراثي ضمن تصميمها على وفق النهج المتبع لأمعالم الكاتدرائيات للتعبير او التغيير كما حصل لكل التصاميم الداخلية نتيجة للحفاظ على الانماط (الطرز) التاريخية بعد التحولات الاجتماعية والفكرية التي شهدتها ابنية الكاتدرائيات القديمة والحديثة، بذلك كان تمييز الاساليب المستنبطة للكاتدرائيات بصورة عامة بالزخارف والنقوش الداخلية والصور والتماثيل التي شيدت بعدة عناصر مختلفة كال (الفسيفساء، المرمر، الذهب، الفضة.... الخ) ^(٢٦) فعمل المصمم والفنان المسيحي ضمن دائرة عمل البنية الاستنباطية الثقافية والدينية في الفكر منذ القدم، فهو يرى نفسه يتمحور ضمن علاقته مع العناصر لتشكيل النظم الحسية بصدد ترسيخ هذه العلاقة وهو بذلك يبدو للناس شخصاً متصلاً بالله، انعم الله عليه بفضل معرفة ما خفي من الامور^(٢٧)

مؤشرات الاطار النظري

1- فعل استنباط المماثلة على أنه الآلية الفكرية التي يعمد إليها المصمم للتوصل إلى حلول بنيوية جديدة

٢- تكمن فكرة الاستنباط في التصاميم الداخلية في توضيح الغامض وبيان الظاهر كجدليه ما بين (الاستدلال والاستقراء) كحكم او نتيجة مبرهنة للمزوجة لخصائص العملية العقلية الابداعية مابين المصمم والمستخدم

٣- تتمتع الصيغ الاستدلالية الاستنباطية الفلسفية على ثلاث محاور (التحليل ، التركيب

، الانشاء العقلي)

٤- الاستدلال هو أحد المحاور الأساسية بناء على ماتم استخراج جزئياته المنطقية والتي استخدمت من قبل المصمم واخراجها للمتلقي

5- التزامن و التداخل بين الاستنباط والاستقراء من خلال أسلوب متكامل في التماثل الحركي ، ضمن وحدة معرفية تحقق علاقة الفضاء و الزمن لإعطاء بعد تصميمي يتسم بالخصوصية

٦- توفير اليات واساليب استنباطية ذات مدلول استقرائي لتجميع الثنائيات المتناقضة بفعل مزاجيتها مع ستراتيجمات تكوين الشكل في الفضاء الداخلي كالأستعارة والمفارقة والمقاربة والمبالغة والتجريد .

الدراسات السابقة : بعد البحث والنقضي في دراسات وبحوث التصميم الداخلي ، لم يجد الباحث دراسة قد تناولت مجال البحث الحالي (اساليب الاستنباط لفعل الفضاءات الداخلية الكاتدرائيات انموذجا) ، لذا يعتبر هذا البحث متفردا ضمن تخصص التصميم الداخلي .

الفصل الثالث-اجراءات البحث

منهجية البحث أعتمد البحث المنهج الوصفي في تحليل عينة البحث كونه الأنسب مع طبيعة توجه المجتمع المبحوث، والذي يعد من المناهج العلمية المهمة، إذ يُشخص الظاهرة المبحوثة تشخيصاً دقيقاً عبر تحليل المعلومات بغية تحقيق أهداف البحث.

مجتمع وعينة البحث ضم مجتمع البحث الحالي الفضاءات الداخلية للكاتدرائيات العالمية المعروفة والتي كان مجموعها (١٩) كاتدرائية لها امد طويل في مجال ممارسة الطقوس الدينية الروحية والالهية لتجسيد الاستنباط .. تم اعتماد الأسلوب الانتقائي القصدي للعينة من مجتمع البحث، لاختيار نماذج تخدم أهدافه والأقرب إلى تحقيقها والبالغ عددها (٢) أنموذجان مختلفان، لتعميم النتائج على المجتمع الكلي لمجتمع البحث **طرائق جمع المعلومات** :اعتمد الباحث لدراسته الحالية في جمع المعلومات والبيانات والتي انهيت في رقد البحث لتحقيق اهدافه ومنها على زيارة المكتبات الحكومية والاهلية والجامعات المصورات الفوتوغرافية المتمثلة لمجتمع البحث ومواقع الانترنت المعترف به رسميا

اداة البحث : لتحقيق أهداف البحث تم استعمال استمارة تحليل اعتمدت فيها المؤشرات التي تم استنباطها من الإطار النظري، لغرض تحليل النماذج.

وصف وتحليل نماذج العينات

وصف العينة الاولى : كاتدرائية نوتردام دو باري(باريس) كاتدرائية نوتردام (بالفرنسية: Notre Dame de Paris)، وبالعربية كاتدرائية سيدتنا العذراء وهي كاتدرائية أبرشية باريس تقع في الجانب الشرقي من إيل دولا سيتي (جزيرة المدينة) على نهر السين . يمثل المبنى تحفة الفن والعمارة القوطية . ومثالا على الأسلوب القوطي الذي عرف باسم (ايل دوزانس).. ويعود تاريخ إنشاء المبنى إل بالعصور الوسطى. الكاتدرائية مبنية بالطراز الجوتي ، ومن مميزات المبنى :قبة الكنيسة ترتفع إلى 33 متراً

ومدعومة بأقواس بدون وجود أعمدة في الوسط.الشبابيك الزجاجية الملونة (الوردية): تحتوي كنيسة نوتردام على ثلاثة شبابيك زجاجية دائرية ضخمة، قُطر الشباك الشمالي والجنوبي 13 متراً، وقطر الشباك الغربي 10 أمتار.المذبح الرئيسي مبني من البرونز، التحليل الأنموذج الأول :

1. اساليب الاستنباط الشكلي لهيئة الفضاء الداخلي :إن الانطباع الأول الذي تجسد عبر رؤية منظورة لواقع الأنموذج كشف عن مجموعة من آليات الاستنباط الشكلي و تحققت بجزئيات أغنت الفضاء و ارتبطت مع بعضها بعلاقة جوهرية، وولدت احساس بالتفاعل بين ذاتية المصمم وموضوعة التصميم، مخاطباً بذلك فكر المتلقي باتجاهات قصدية تسهم في الاثر المترتب على سلوكه، وتنظيم معرفته واتصاله وتفاعله مع الفضاء في أشكال اكتسبت قيمة جمالية غنية بمشاهد بصرية متسلسلة تجسدت في هذا الفضاء.من خلال استنباطات وطرز استجمعت في الروح المسيحية ما بين الجسد والروح لإثراء الجانب المستنبط من جميع محددات الفضاء والعلاقه بينهما.

فتمثل الاستنباط الشكلي في بنية شكل الفضاء الداخلي وابتعاده عن الشكل المتعارف عليه للكاتدرائيات عبر ترجمة اسلوب المغايرة البعدية في الدلالات الرمزية والايقونية لهيئة الشكل الأساس للفضاء ضمن حقله الوظيفي واستعارته لشكل ثمرة اليقطين وتحويرها ووضعها بشكل وسياق غير متعارف عليه ، عمدت اضافة التماثيل المجسمة على محددات الفضاء ذات الطرز الإغريقي في احدى جزئيات الأنموذج لتفعيل اساليب عدة منها ما يجعله متفرداً منفصلاً جزئياً بعلاقته الاستنباطية عن الفضاء الكلي، ومرتباً معه بالوقت عينه بإضافة عنصر النقطة للقباب والتي مثلت العنصر الأساس في بنائية الفضاء وتراكبه من دون ابتعاده عن الشكل الأساس للأنموذج، والتي هي بالأساس عنصر رمزي يثري الجانب الاستنباطي في كافة جزئياته،

وظهرت الارضية بمستواها الاساس و بصورة معاكسة للسقف والجدران تتضمن استنباطاً حركياً غير مباشراً عبر توظيف عنصر النقطة السوداء وبصورة متعاكسة أما على مستوى الجدار فنجد إن توظيف المصمم اسلوب اقتطاع جزئي منتظم للشكل القوس الدائري تضمّنته ايواء إضافة تكوين مكرر للتماثيل عن هيئة الجزء المضاف في الجدار مع فارق النمط الوني الجزئي من التداخل العلانقي بين الجدار المزخرف وخلفيته مولداً بذلك مشاهد بصرية متنوعة، كان الهدف منها إعطاء حركة استنباطية استقرائية كنتيجة معززة مغايرة بين المشهدين كاسلوب التابع الروحي عملت لجاذبية زادت من درجه انتباه المتلقي لذلك الاستنباط، وإحساسه بالمعنى الجمالي المتحقق فيه. وبذلك توخى المصمم تحقيق آلية اشتغال البنية الشكلية بعلاقات التداخل الجزئي الذي قدّم فيها أكثر من منطقة إبصار متداخلة في المحددات للمذبح اظهر بوضعه الرمزي العقائدي الديني استنباطات روحية شكلية بوضعية مماثلة للانجيل فضلا عن العمود المستنبط عن طريق حركة الشكل الأساس بإضافة استقرارات ساهمت في تفعيل عناصره بصورة مبهجة للنظر، الا ان هذا الاستنباط وبالرغم من جماليته الشكلية

ومماثلته للطقوس الدينية فيه وطبيعة تصميمها، إلا أنه وببساطته اللونية المضافه اليه وفق اسلوبه الاستنباطي للون الجدار البيجي مع اضافة اللون الذهبي كدلاله استنباطية للتقلي من التكرار الشكلي واللوني، بكونهم يقضون وقت أطول من متلقي الفضاء من المتقين لاعمالهم وطقوسهم الدينية والدينية لاطفاء طقوس ترانيم الصلاة .

2-جدلية الاستقرار وعلاقتة بدلالات الاستنباط : وعند استقراءنا للبناء الموضوعي الذي يحمل دلالات رمزية للأنموذج أسست فكرة التصميم جدلية اهتمت بواقع الإظهارات التنظيمية الشكلية والبصرية التي نسقت في أسلوب التصميم مع ما يستجيب لدلالات الاستنباط الفكرية والمادية للبيئة المحيطة ضمن زمن توظيفها، عبر انعكاساتها التي أظهرت بعداً تطويرياً لإمكانية الاستقرار المتجانس مع المدخلات المادية واللونية التي عكست مضمون الفكرة ضمن مدركاته الشكلية التي بدت خصائصها الإظهارية تحمل روح العصر وطابعه المميز الذي ارتبط بالدلالات الصورية والايقونية ، فضلاً عن الأسلوب الذي تميز به المصمم وفي ضوء الاستقرار تولده الأشكال المعنوية ذات الطابع الغريزي لروح المستخدم وقديسية المكان الذي خضع له الشكل التصميمي عبر توظيف مواد تمثل حدثه العصر في خصائصها، لتمنح التصميم بُعداً استقرائياً لا مألوفاً في تشكيله لهيئة الأنموذج على قدر ما توافقت به مع الضرورات الروحية الوظيفية النفعية ، عن طريق استخدام مادة الزجاج الملون كجدلية قائمة مابين الاستنباط الخارجي والاستقرار الداخلي للمعالجة والتجديد والتأكيد على الجانب الأدائي من ناحية المتانة والمطاوعة وسهولة التشكيل

2. الاعتبارات التصميمية المقترنة بالاستنباط والاستقرار : اتخذ الأنموذج هيئته العامة عبر شكل استعاري مستنبط من الطرز المعمارية الفرنسية ذو نمط غير منتظم جزئي وكلّي قَدَم تشكلياً متكرراً و غير مخزوناً في الذهن اعتادت مدركات المتلقي الحسية على وجود روحية الهية تحقق الشعور بالرهبة الالهية لذلك الصرح الكبير الكاتدرائي على تلقيه فولد عنصر المفاجئة الرهبوية والتشويق، وبذلك تحقق مسار ديناميكية ابستمولوجية على وفق نظام سياقي فرضته اقترانات البناء الشكلي وموضوعية الفكر، إذ كان لهما الأثر الفاعل في تنظيم الإدراك والاستلام البصري الروحي عبر تنظيم متوازن حقق مبدأ الاستمرارية والامتلاء في تمثيل المستوى الأدائي

3. وصف العينة الثانية : كاتدرائية سانت شابيل في فرنسا بنيت سانت شابيل Sainte-Chapelle في أواسط القرن الـ ١٢ في عصر الملك لويس التاسع في قلب القصر الملكي لتحتوي آثار مسيحية قديمة من بينها الصليب المقدس وإكليل الشوك الذي وضع على رأس السيد المسيح وهذه الآثار نقلت فيما بعد إلى كنيسة نوتردام، تعتبر الكنيسة نموذجاً مميزاً من البناء القوتي الفرنسي القديم، - كاتدرائية الكاثوليكية هو Church.It الرومانية هي الكنيسة الملكية في القرون الوسطى القوطية، وتقع بالقرب من قصر دي لا سيتي، على إيل دو لا سيتي في قلب باريس، فرنسا. بدأت بعض

الوقت بعد 1239 وكرس في 26 أبريل 1248، وregared تكنولوجيا في سانت شابيل بين أعلى إنجازات الفترة Rayonnant من العمارة القوطية.

التحليل الأنموذج الثاني :

1 . أساليب الاستنباط الشكلي لهيئة الفضاء الداخلي:تضمن الأنموذج مشاهد عديدة لآليات الاستنباط الشكلي بتحققها الكلي والنسبي على المستوى الكلي والجزئي للفضاء والأصل البنائي لهيئته الشكلية، فنجد مؤثرات استنباطية في جميع اساليبه الاستنباطية الشكل على المحددات، تجسدت المستنبطات على مستوى المحدد الأفقي للسقف الأساس الذي بدا متحقق بمادته الإنشائية واشتراطاته التصميمية، خاطب به المصمم عمق عملية التصميم عبر أسناد اسلوب إضافة ناجحة لتصاميم القبة ذات صياغة شكلية أطرت السقف بأشكال هندسية زخرفية جسدت وظيفياً كقاعدة حملت من جانب وحدات منظمة باقتطاعات الاقواس والاعمدة الحاملة للاقواس والقباب وكخلفية جمالية بتصميمها من جانب آخر ، إن الفخامة الشكلية وبالرغم من بساطة تشكيلاتها (الانارة) المعتمدة في جميع المحددات كشف عن اسلوب شكلياً مألوفاً للاستنباط الرمزي الدال والمدلول مابين الروح والشمس وصريحة تركز على أساس علمي وفني، إلا إنه أعطى مدلولات مباشرة للمتلقي وظفت نحو غاية قصديه تضمنت توجيه المتلقي إلى الهدف المعني بتصميم واضح ذو التأثيرات الحيادية لإعطاء صفة الهدوء وارتقاء الروح الالهية مع الجسد والروح وملائمتا للوظيفة المقامة فيه، عبر اسلوب الإضافة التي جاءت بمتغير شكلي لبعض جزئيات الزجاج وبتداخل علائقي عبر مادة أكسائها ولونها (بجميع الالوان التراثية للطراز نفسه) والعمل على تداخلها مع اساليب الاستنباط لبيئته الخارجية إضافة الاقواس والمنحنيات بصورة انسيابية أما على مستوى المحدد العامودي للمذبح فكانت اساليب الاستنباط أكثر اشتغالا في بنيتها الشكلية كاستنباطات الزخارف بجميع جزئياتها (الهندسية ، النباتية) ، إذ عملت بأدائيتها كقاعدة بقيمتها الوظيفية الدالية الايقونية بالتوافق مع محدّدات الفضاء بشكله المقوس ذات منحى إيجابياً ذو طابع حمل جمالية تقدّم فرصة لإبراز الصور المرسومة على أساس إنها الخلفية الحيادية للأشكال الاستدلالية التي تحملها، الذي وظف لأغراض جمالية وادائية للطقوس الدينية كوحدات ثابتة لرجال وكبار الدين المسيحي فأخذت دورها كوسيلة لتحقيق الاستنباط الشكلي في بنيته أو علاقته مع العناصر الأخرى

2.جدلية الاستقراء وعلاقته بدلالات الاستنباط :إن النظرة الإجمالية لتصميم الأنموذج القدسي للكاتدرائيات ليكون وليد مابين الروح والاله كجدلية متوارثة روحية واتصالية شعورية استنباطية استقرائية ولدت الإحساس بالتفاعل بين ذاتية المصمم وموضوعة التصميم، وظيفة التصميم فعند استقراءنا للاستنباط الشكلي موضوعياً، نجد إنه وثيق الصلة بخصوصية التصميم في جميع اجزائه، إذ حققت فكرته فاعليتها زمانيا ومكانيا، وذلك نسبة لفاعليتها في تحقيق وملائمة الوظيفة المناطة للفضاء ودلالته الشكلية المعقدة له فظهر بصورة متموجة ومتمايلة مزخرفة دون انقطاع على محدّدات المداخل والاروقة مابين الفضاءات الداخلية للكاتدرائيات مولدة جدلية لا نهاية لها أكسبت الأنموذج قيمة

جمالية غنية بمشاهد شكلية وبصرية لمخاطبة قدسية المكان، وعلى مستويات تفاوتت في قدرتها على إثارة انتباه المتلقي، أبدى الأنموذج في بعده المادي التكيف مع البعد الفكري وكيفية صياغته، مما أعطاه سمات مميزة المرونة والمتانة والمطاوعة لتشكيل يتلائم مع طبيعة الوظيفة التصميمية اتخذت أدواراً مصاحبة للمعنى الجمالي المتحقق بحضوره ضمن الحقل الذي وظفت فيه، وبذلك نجد التحقق للبعد المادي المصاحب لجداوليات الشكل، ومستجيبة لتأثيرات الاستقراء الفكرية، إلا أنه في ذات الوقت كشف عن توظيف مواد تقليدية شكلت صفة متداولة في تصاميم مماثلة للكاتدرائيات زمانياً ومكانياً، وتم التوصل بإمكاناتها الحالية إلى الاستنباط الشكلي المطلوب، لذلك نجد إن البعد الروحي أفصح عن تحققه النسبي لذلك الاستقراء الشكلي.

٤. اعتبارات التصميمية المقترنة بالاستنباط والاستقراء: حقق التناسب الشكلي للأنموذج عبر محدداته و توزيع مواقع الأجزاء الفضائية على مستوى نوع الفعالية انسجماً مع الأداء الوظيفي، وبعلاقته جمالياً وتعبيرياً مع الأجزاء الأخرى على مستوى الكل بما امتازت به المحددات من مميزات عدة عبر التنظيم المتداخل الذي قدّم معطى إيجابياً في انسيابية الانتقال البصري والاتصال على مسارات عمودية وأفقية بين الفضاء والوصول إليها عبر وضوحية الاستنباط الشكلي للأنموذج، فظهور بنمط منتظم ذي شكل منقطع بالاقواس واعمدية، عزز سمة الامتداد البصري والاستمرارية فيه، فضلاً عن ما يعززه الاستقراء الشكلي عبر أسلوب الاستنباط القبيبي بعدة أساليب للاتجاهية عبر المحور الطولي والعرضي باعتماده طبيعة التوجيه والتكوين المتضمن فيه وبذلك تحقق مسار الحركة على وفق نظام سياقي فرضته أسلوب البناء الشكلي وموضوعية الجذب، من خلال وضع صورة مماثلة عن طريق المجسمات كالتماثيل الموجودة في شكل البنية الكلية للفضاء واتصاله بتقاطعات القباب كاتصال الروح مع السماء وباتخاذ فتحات زجاجية ملونة علائقية في محددات الفضاء لتحقيق عملية استنباطية متوارثة بالقيم الحضارية ما بين الداخل والخارج وعلاقة الروح بينهما من خلال الاقترانات الاستقرائية للفضاء وهذا ما جعل من فضاء الكاتدرائيات متحقق في مطابقته لشروط الطقوس الدينية في الجزء المخصص لهذا الغرض والمتطلب الوظيفي من الناحية الادائية الوظيفية والجمالية

الفصل الرابع - النتائج ومناقشتها

توصل البحث عن طريقة تحليل النماذج المنقاة إلى عددٍ من النتائج على وفق محاور التحليل وعلى الوجه الآتي:-

1. بينت نتائج التطبيق على الأنموذجين فيما يخص أساليب الاستنباط الشكل لبنية المحددات، تحقق فعل الاستدلال (الاستنباط) في الأنموذجين، أما فعل أسلوب (الاستقراء) فقد تحقق في الأنموذج الأول في الأنموذج الثاني تحقيق كامل، وتحقق الاستنباط ألبعد الروحي العقائدي تحقيقاً كاملاً في الأنموذجين.
2. أما فيما يخص أساليب الدلالات الفكرية المستنبطة في موضع الشكل، فقد تحققت

اسلوب الاختزال والتضخيم للمحددات الشكلية بالنسبة للأنموذجين كلياً للأنموذج الأول وعلى مستوى الجزء للأنموذج الثاني.

3. اقترن الأنموذجين على مستوى العلاقات ما بين الروح والجسد ووظائفه الادائية، فجاءت العلاقات الفضائية متحققة بالنسبة للأنموذجين و التنظيمية في تحقيق

الاستنباط من كتب الانجيل متحققة في الأنموذج الأول والثاني، :

4. اسهم البعد الفكري على مستوى العناصر البنائية للكاتدرائيات ما بين الجدل وعلاقاته الدلالية من افكار مستنبطة من المسيح وتوظيفها داخل الفضاء ، بتحقيقها للأنموذجين.

5. ابدى الأنموذج الاول تحققاً في بعده المادي، اما الانموذج الثاني فتحقق بصورة كلية نسبياً لاحتوائه على مواد الزجاج الى التي ترتبط علاقته ما بين الداخل والخارج علاقة متحققة كلياً .

6. تحقق الفعل الوظيفي الاستنباطي والاستقرائي الادائي بصورة كلية في الانموذج الاول و الانموذج الثاني ، اما الفعل الوظيفي الجمالي والتعبيري جاء معبراً عن الشعور بالفخامة والرهبنة والأصالة لما يحمله الانسان من مضامين فكرية استشرافية فقد تحقق في كلا الانموذجين.

7. اظهر التحقق المدرك للبيئة ومحيطها بخصائصها واعتباراتها الفكرية التصميمية والمادية وعلاقاتها تصميمياً كعوامل ذات استنباطات واقتباسات شكلية في الانموذجين الاول والثاني .

8. بينما تحقق فعل الطراز ما بين الروحية والقدسية بصورة عالية على المستوى الفكري والمادي والاسلوبي للأنموذجين الأول والثاني ، بينما ابتعد عن إضفاء التكنولوجيا الحديثة ليتم الحفاظ على طرازه معمارياً وداخلياً فقد تحقق في الأنموذج الأول و الثاني.

الاستنتاجات

أسفر البحث عبر النتائج التي تم استنباطها من عملية التحليل ومقارنتها بالمؤشرات المستخرجة ضمن الاطار النظري، عن مجموعة استنتاجات يمكن اجمالها بما يلي :

1. اظهرت نتائج البحث مجموعة من الحقائق تمثلت بفاعلية توظيف كل من (الاستعارة ، الاستنباط، الاستدلال كاساليب مستنبطة في الفضاءات الداخلية لإرسائها كدعائم تسند التصميم الاستقرائي، وتبعث فيه جمالية متحققة ترضي المتلقي بما تحمله من قيم روحية ودينية تلاءمت مع غايات المصمم لتوليد مشاهد بصرية متنوعة تعمل على إثارة أحاسيس المتلقي، اسهمت العوامل الفكرية التقليدية القديمة كأبعاد مؤثرة في عملية الاستنباط لانه موروث حضاري فكري بجزئياته الشكلية معتمدة من قبل المصمم كركائز متبعة ضمن مبادئ الخاصة، وتوظيفها باسلوب فاعل وانتقائية عالية للمادة للخروج بصياغات متفردة ومعاصرة تتوافق مع متطلبات العصر الفكري والدلالي .

2. اعتماد المصممين العالميين في استنباط الكاتدرائيات اسلوباً يحاكي لغة العصر ذو

قيم شكلية استعارية وابعاد وقياسات مغايرة في الأنموذجين حققت بذلك الاستدلال الشكلي عبر الفاعلية الذاتية لهم، للارتقاء بمنظومة التلقي البصري لفضاءات الكاندرائيات الى مستويات اكثر عمقا يحكما الفعل الديني في قدسية المكان .

3. اعتماد نظاما تصميميا يعتمد على الحركة الشكلية والاثارة من خلال العلاقات التنظيمية و البصرية للقباب بقصد التنوع والمتعة البصرية للمتلقي ، فجاءت استنباط المعطيات باساليب تزيد من فاعلية المتلقي بالاستقراء مع العناصر الشكلية المزخرفة للفضاء .

4. تتحقق اساليب (الاستنباط ، الاستقراء) عبر جدلية الكشف عن دلالة منطقية عبّرت عنها الفكرة التصميمية وقدرتها على التأثير ضمن حدود فضائية محددة ومنظمة وظيفياً (أدائية وجمالية وتعبيرية) واستقصاء حالة من التواصل بينهما ضمن البيئة (الطبيعية والدينية والاجتماعية والثقافية.. وغيرها) التي تعد محفزات مهمه لاستنباط الشكل عبر لغة حوار حملت في سماتها طابعاً دينياً شكلياً للطرز الفكرية المؤثرة والمتأثرة بانتهاك الشكل، مخاطبا حواس المتلقي بإظهارها استقراء شكلي للمحددات منعكس من وعلى البيئة المحيطة للتصميم.

الحواشي

- ١- ينظر : العين للخليل بن احمد ٤ / ١٨٤ ، و معجم ومقاييس اللغة لأبن فارس ٢ / ٥٣٧ .
- ٢ - ينظر : تهذيب اللغة للأزهري ١٣ / ٢٥٠ .
- 3- معاني القرآن وعرابه للزجاج 2 / 83
- ٤ شرح شذور الذهب ، ابن هشام ، تحقيق محيي الدين عبد الحميد ، ص ١٤ .
٥. كانت، عمانوئيل ، نقد العقل المجرد، ترجمة احمد الشيباني، دار اليقظة العربية، بيروت.ص ٥٤
٦. جون ديوي - المنطق ، نظرية البحث ، ترجمة د؟ زكي نجيب محمود، القاهرة، دار المعارف، الطبعة الثانية، ١٩٦٩ ص ٦٤٩
- ٧ . فرانك، فيليب فلسفة العلم، ترجمة علي علي ناصف، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الاولى. ١٩٣٨ ص ١١٥
- ٨ . الأكليل في استنباط التنزيل ، للسيوطي (ت: ٩١١هـ) ، تحقيق : عامر بن علي الصرابي ، دار الخضراء ، جدة ، ط ، ١٤٢٢هـ
- ٩ . عن البلاغة .. دراسة في تحولات المفهوم، مصدر سبق ذكره ص ٧٧
- ١٠ . المصدر السابق ص ١٧٧
١١. ينظر : المصدر السابق، ص ١٧٨
١٢. حبيب اعراب ، الحجاج والاستدلال الحجاجي ، عالم الفكر ، العدد ٦١ ، ٢٠٠٤، ص ٧٩
١٣. فرانك، فيليب فلسفة العلم، ترجمة علي علي ناصف، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الاولى ١٩٨٣، ص ١١٥.
١٤. ليانا جابر ، مها قرعان . أنماط التعلم النظرية والتطبيق ، الطبعة الأولى، رام الله، فلسطين ، مركز القطان للبحث والتطوير التربوي. ٢٠٠٤ ص ٨٨

- ١٥ رمزي ، نبيل اسكندر . الاغتراب وأزمة الإنسان المعاصر ، (الإسكندرية : دار المعارف الجامعية ، ١٩٨٨) ص ٢٧٩ .
- ١٦ العشماوي ، محمد زكي ، المسرح أصوله واتجاهاته المعاصرة (مع دراسات تحليلية مقارنة) ، (بيروت : دار النهضة العربية للطباعة النشر ، د . ت .) ، ص ٨٢ .

- ١٧ العشماوي ، محمد زكي ، المصدر السابق نفسه ، ص ٨٢ .
 ١٨ اسكندر ، نبيل رمزي ، المصدر السابق نفسه ، ص ٢٧٩ .
 (*) فيجد كيركيجارد ان التحريم يوقظ القلق المندس في حضن البراءة التي لا توجد بغير القلق .
 للمزيد ينظر : إمام ، عبد الفتاح أمام ، تطور الجدل بعد هيجل ، ج ٣ ، (القاهرة : مكتبة مدبولي ، ١٩٩٧) ، ص ٤٢١ - ٤٢٢ .
 ١٩ ينظر : ماكوري ، جون . الوجودية ، ت : إمام عبد الفتاح إمام ، (القاهرة : دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ١٩٨٦) ، ص ٢٤١ . ٢٤٢ .
 ٢٠ اسكندر ، نبيل رمزي . المصدر السابق نفسه ، ص ٢٨٠ .
 ٢١ الجابري، محمد عابد، «بنية العقل العربي: دراسة تحليلية نقدية لنظم المعرفة في الثقافة العربية»، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٧. ص ٢٥

22 Pap,Arth,An Introduction to the Philosophy of Science, NEW ork, 1962,p.139

- ٢٣ منصور المخلصي، الكنيسة عبر التاريخ- سلسلة (قديسون واباء الكنيسة) ٣، مطبعة المشرق، بغداد، ١٩٩٧، ص ٤٨ .
 ٢٤ الجادرجي رفعت. حوار في بنية الفن والعمارة. رياض الريس . ١٩٩١ ص ٦٨
 ٢٥. الاب بطرس حداد كنائس بغداد ودياراتها . بغداد ١٩٩٤. ص ٤٩

المصادر

1. ينظر : تهذيب اللغة للأزهري 13 / 250 .
2. الإكليل في استنباط التنزيل ، للسيوطي (ت: 911هـ) ، تحقيق : عامر بن علي الصراي، دار الخضراء جدة ، ط ، 1422هـ
3. الجابري، محمد عابد، «بنية العقل العربي: دراسة تحليلية نقدية لنظم المعرفة في الثقافة العربية»، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٧ .
4. فرانك، فيليب فلسفة العلم، ترجمة علي علي ناصف، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الاولى. ١٩٣٨
5. ليانا جابر ، مها قرعان . أنماط التعلم النظرية والتطبيق ، الطبعة الأولى، رام الله، فلسطين ، مركز القطان للبحث والتطوير التربوي ٢٠٠٤ .
6. الاب بطرس حداد كنائس بغداد ودياراتها . بغداد 1994 .
7. الجادرجي رفعت. حوار في بنية الفن والعمارة. رياض الريس . ١٩٩١
8. حبيب اعراب ، الحجاج والاستدلال الحجاجي ، عالم الفكر ، العدد ٦١ ، ٢٠٠٤ ،
9. جون ديوي - المنطق ، نظرية البحث ، ترجمة د؟ زكي نجيب محمود، القاهرة، دار المعارف، الطبعة الثانية، 1969
10. رمزي ، نبيل اسكندر . الاغتراب وأزمة الإنسان المعاصر ، (الإسكندرية : دار المعارف الجامعية ، 1988) .

١١. شرح شذور الذهب ، ابن هشام ، تحقيق محيي الدين عبد الحميد ،
١٢. العشماوي ، محمد زكي ، المسرح أصوله واتجاهاته المعاصرة (مع دراسات تحليلية مقارنة) ، (بيروت : دار النهضة العربية للطباعة
13. فرانك، فيليب فلسفة العلم، ترجمة علي علي ناصف، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الاولى. 1938
١٤. كانت، عمانوئيل ، نقد العقل المجرد، ترجمة احمد الشيباني، دار اليقظة العربية، بيروت.
15. معاني القرآن واعرابه للزجاج 2 / 83 .
16. منصور المخلصي، الكنيسة عبر التاريخ- سلسلة (قديسون واءاء الكنيسة) ٣، مطبعة المشرق، بغداد، ١٩٩٧ ،
١٧. ينظر : العين للخليل بن احمد ٤ / ١٨٤ ، و معجم ومقاييس اللغة لأبن فارس ٢
18. Pap,Arth,An Introduction to the Philosophy of Science, NEW york, 1962,p.139